الجامعة المستنصرية – كلية الآداب
قسم التاريخ – الدراسة المسائية

المرحلة الرابعة / تاريخ المغرب والأندلس
م.م. حنان فاضل جمعة

الإنجازات العمرانية والحضارية في الدولة الموحدية
(٥٤١هـ – ٦٦٨هـ / ١١٤٧م – ١٢٦٩م)

لم تكن الدولة الموحدية دولة حروب فقط، بل كانت أيضًا دولة حضارة وعمران، امتدت من المغرب الأقصى إلى الأندلس، وتركَت بصمات معمارية واضحة في:

* المدن الكبرى (مراكش، فاس، إشبيلية، الرباط)
* العمارة الدينية (المساجد، المآذن)
* التحصينات والأسوار
* التنظيم الحضري

أهداف المحاضرة

بنهاية المحاضرة يكون الطالب قادرًا على:

* التعرف على أهم المدن الموحدية.
* فهم تطور العمارة في عهد الموحدين.
* تحليل الطابع الفني والديني للبناء.
* ربط العمران بالقوة السياسية للدولة.

أولاً: مراكش – العاصمة الأولى (منذ ٥٤١هـ / ١١٤٧م)

بعد سقوط دولة المرابطين، أصبحت مراكش مركز الدولة الموحدية.

أهم الإنجازات:

* إعادة تنظيم المدينة.

* بناء أسوار وأبواب جديدة.

* تطوير القصور الإدارية.

* جعلها مركز الحكم السياسي.

أهمية مراكش:

مثّلت مركز القرار السياسي والعسكري للدولة.

ثانياً: إشبيلية في الأندلس – مركز الحضارة (بعد ٥٤٣هـ / ١١٤٨م)

بعد دخول الموحدين إلى الأندلس:

أهم التحولات:

* أصبحت إشبيلية عاصمة ثانية.

* تم تطوير البنية العمرانية فيها بشكل كبير.

* بناء منشآت دينية وإدارية ضخمة.

من أشهر المعالم:

* بداية بناء مئذنة الكتبية النموذجية التي أثرت على عمارة الأندلس.

ثالثاً: جامع الكتبية في مراكش (حوالي ١١٥٨م / ٥٥٣هـ)

أهم معلم موحدي:

* بُني في عهد عبد المؤمن بن علي ثم اكتمل في عهد ابنه.

مميزاته:

* تصميم هندسي دقيق.

* مئذنة عالية أصبحت نموذجًا للعمارة الإسلامية.

* رمز ديني وسياسي للدولة.

رابعاً: الرباط والتحصينات (حوالي ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)

أسس الموحدون مدينة الرباط كمدينة عسكرية.

هدفها:

* قاعدة للجيوش المتجهة إلى الأندلس.
* تحصين الساحل الأطلسي.

أهم المعالم:

* الأسوار الدفاعية.
* الأبراج الحربية.
* تنظيم المدينة على الطابع العسكري.

خامساً: فاس وباقي مدن المغرب

رغم أن فاس كانت قائمة قبل الموحدين، إلا أنهم:

* أعادوا تنظيمها.
* عززوا فيها البنية الدينية والتعليمية.
* دعموا المساجد والمدارس.

سادساً: ملامح العمارة الموحدية

الخصائص العامة:

* البساطة مع القوة.
* الاعتماد على الطابع الهندسي المتوازن.
* تقليل الزخرفة مقارنة بالمرابطين.

* التركيز على الضخامة والرمزية.

في المساجد:

* مآذن مربعة الشكل.
* ساحات داخلية واسعة.
* أقواس هندسية متناسقة.

سابعاً: البعد الحضاري للعمران

العمران الموحدي لم يكن مجرد بناء، بل كان:

* أداة سياسية لإظهار قوة الدولة.
* وسيلة لنشر الفكر الديني الموحدي.
* رمز لوحدة المغرب والأندلس تحت سلطة واحدة.

ثامناً: نهاية الازدهار العمراني (بعد ٦٠٠هـ / ١٢٠٤م تقريبًا)

بعد معركة العقاب ٦٠٩هـ / ١٢١٢م:

* بدأ الضعف السياسي.
* توقف كثير من المشاريع العمرانية.
* تراجع النفوذ في الأندلس.
* تقلص النشاط المعماري تدريجيًا.

تاسعاً: النتائج العامة

* ترك الموحدون إرثًا معماريًا مهمًا في المغرب والأندلس.
* ظهرت هوية عمرانية مميزة للدولة.

* ارتبط العمران بالقوة السياسية والدينية.
* بقيت آثارهم قائمة حتى اليوم.

? أسئلة للمناقشة

١. لماذا اهتم الموحدون بالمدن والعمران؟
٢. ما أهمية مراكش في عهدهم؟
٣. ما دور الرباط في التنظيم العسكري؟
٤. ما مميزات العمارة الموحدية؟
٥. كيف ارتبط العمران بالقوة السياسية؟